آفاق مدنية
Civic Horizons

human security collective

منظمة حلم للتنمية المستدامة
Dream Organization
for Sustainable Development

Arab Institute for Human Rights

Co-funded by
the European Union

دليل تيسير قصة
"أبطال غابات الموصل"

المبادرة الإقليمية
"قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصا عن التغير المناخي"

رسوم وتصميم
أحلام جمال

المحتويات

1. المقدّمة
2. الإطار العام للدليل
2.1. حول المبادرة الإقليمية
2.2. لماذا غابات الموصل؟
2.4. عملية تطوير القصة
3. حول الدليل
4. أنشطة مستندة إلى القصة
4.1. نشاط تمثيل مشهد الحريق في الغابة
4.2. نشاط تصميم شارة "بطل الغابة"
4.3. نشاط "رسالة إلى توتو الأرنب"
4.4. نشاط بناء غابة مصغّرة
4.5. نشاط إعادة سرد القصة
4.6. نشاط خريطة الأبطال
5. أنشطة عامة حول المناخ والتلوث
5.1. نشاط "رحلة قطرة الماء"
5.2. نشاط: "تغيّر المناخ في صندوق"
5.3. نشاط: "تصميم مدينة صديقة للبيئة"
5.4. نشاط: "أخبار من كوكب المستقبل"
6. أدوات التقييم
6.1. لعبة "قبل / بعد"
6.2. نشاط خريطة المعرفة
6.3. نشاط قصة مصوّرة قصيرة
6.4. نشاط ميزان المشاعر البيئية
6.5. نشاط بطاقة التقييم السريع
7. الطريق إلى الأمام

المقدّمة

في قلب العراق، حيث يهمس نهر دجلة بحكايات العصور الماضية، تقع الموصل — مدينةٌ عريقة تجمع بين عمق التاريخ ونبض الحياة. كانت الغابات الخضراء تُحيط بها كأنها أحضان طبيعية، توفر الظل والهواء العليل، وتكون ملجأً للطيور والعائلات على حد سواء. لكن هذه الغابات، التي لطالما احتضنت المدينة وأهلها، أصبحت اليوم في خطر: حرائق تتكرر، وتلوث يهدد الهواء والمياه، وجفاف يضرب الجذور نتيجة لتغيرات مناخية سريعة.

ومن رحم هذه التحديات ولدت قصة "أبطال غابات الموصل" ليست مجرد قصة، بل دعوة إلى العمل، وإلهام للأمل. ومن هنا جاء هذا الدليل التفاعلي، ليكون جسرًا بين القصة وواقع الأطفال، ويحوّل الحكاية إلى تجربة تعليمية حيّة ومؤثرة. صمم هذا الدليل خصيصًا للميسرين/ات، المعلمين/ات، والعاملين/ات مع الأطفال، بهدف تمكينهم من إشراك الصغار في فهم القضايا البيئية الملحّة، والتعبيرعنها، والعمل معًا لإيجاد حلول تنبع من واقعهم المحلي.

يجمع الدليل بين القوة الإبداعية للسرد التفاعلي ومبادئ التعلّم النشط، ويقدّم باقة من الأنشطة المرنة التي يمكن تعديلها لتتناسب مع مختلف الأعمار والأجواء التعليمية. يحتوي الدليل على أنشطة مستوحاة من قصة "أبطال غابات الموصل"، ومصممة لتكون مكملة لها ولتحولها إلى تجربة تعليمية تفاعلية، لا مجرد قصة تُروى. فالدليل يساعد الميسرين/ات على استخدام القصة كأداة فعّالة لبناء محتوى تعليمي هادف، حيث يوجههم في كيفية قراءتها مع الأطفال بطريقة تحفّز التفكير، وتشجّع على المشاركة، وتُعمّق الارتباط العاطفي بين الطفل وبيئته الطبيعية علاقة تستند إلى الفضول، والانتماء، والإحساس بالمسؤولية.

نؤمن أن كل طفل يمكنه أن يكون بطلًا حقيقيًا لغاباته، وأن كل فكرة، وكل خطوة صغيرة نحو الحفاظ على الطبيعة، هي بداية لمستقبل أكثر خضرة وعدالة. مع هذا الدليل، نبدأ الرحلة لنزرع الأمل، ونوقظ الشجاعة، ونستعيد حق الغابات، وحق الأطفال في نموذج بيئي صحي ومستدام.

لمن أُعدّ هذا الدليل؟

- ميسّرو/ات الأنشطة في دور الشباب
- الجمعيات والمنظمات المحليّة
- المربّون/اوالمعلمون/ات

الفئة العمرية المستهدفة:

من 6 إلى 14 سنة (مع إمكانية التكييف للفئات الأخرى)

مدة الجلسات:

تتراوح مدة تنفيذ الأنشطة من 30 دقيقة الى 60 دقيقة لكل نشاط ويمكن اختيار مجموعة من الأنشطة. لتنفيذها في حصةواحدة أو سلسلة من الحصص

المنهجية:

تفاعلية، إبداعية، قائمة على حقوق الطفل ومبدأ المشاركة

الإطار العام للدليل
حول المبادرة الإقليمية:

يندرج هذا الدليل ضمن المبادرة الإقليمية "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصا عن التغير المناخي" في إطار برنامج آفاق مدنية وهو تحالف إقليمي تم تكوينه سنة 2022 ويغطي ستة بلدان (المغرب وتونس وليبيا والعراق والأردن ولبنان) ويسعى إلى توسيع فضاء المجتمع المدني بطرق فريدة ومبتكرة واستراتيجية. تم تنفيذ مبادرة "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصا عن التغير المناخي" في أربع بلدان : تونس وليبيا والعراق ولبنان بقيادة مجموعة الأمن الإنساني وبدعم من الشركاء المحليين.
تهدف المبادرة إلى تمكين الأطفال والشباب في المنطقة العربية من خلال إدماج قضايا الحقوق البيئية والعدالة المناخية والمواطنة الفاعلة في الأنشطة المجتمعية. تعتمد المبادرة على أدوات إبداعية كالحكاية، والفن، والمسرح التفاعلي، وتسعى إلى تعزيز ثقافة المشاركة والتفكير النقدي والعمل الجماعي.
في تونس، تم تنفيذ هذه المبادرة بالشراكة مع فوج السيدة المنوبية للكشافة التونسية وجمعية رائدات تونسيات للمساواة والمعهد العربي لحقوق الإنسان. وقد ارتكزت المبادرة على التوعية البيئية والإبداع التشاركي في أحياء السيدة المنوبية وحي هلال المحيطة بسبخة السيجومي، أحد أبرز الفضاءات الطبيعية في العاصمة تونس. من خلال ورشات مع الأطفال والنشطاء البيئيين والحكواتي، ساهمت هذه المبادرة في تطوير قصة بيئية وأدوات تيسير مبتكرة تهدف إلى ترسيخ الوعي والمواطنة البيئية بين الأطفال والمراهقين في هذه المناطق.

لماذا غابات الموصل؟

تمتد غابات الموصل كشريان حيوي في قلب المنطقة، حيث تشكّل نظامًا بيئيًا فريدًا يجمع بين التراث الطبيعي والتاريخ الإنساني. هذه المساحات الخضراء لم تكن فقط مصدرًا للهواء النقي والظل، بل لعبت دورًا أساسيًا في دعم التنوع البيولوجي، واستقرار التربة، وتنظيم المناخ المحلي في بيئة تزداد قسوة عامًا بعد عام.
لكن في السنوات الأخيرة، بدأت ملامح التدهور البيئي تظهر بوضوح. فقد أدت أنشطة بشرية عشوائية، مثل رمي النفايات الصلبة والبلاستيكية، والرعي الجائر، وقطع الأشجار، إلى إنهاك الغطاء النباتي. كما فاقمت التغيرات المناخية هذه التحديات، فشهدت المنطقة ارتفاعًا في درجات الحرارة، وتراجعًا في معدلات الأمطار، وتزايدًا في فترات الجفاف الطويلة. هذه الظروف أدّت إلى نشوب حرائق متكررة، أتت على مئات الهكتارات من الغابات، مخلفة خسائر فادحة في الحياة النباتية والحيوانية، وأثّرت سلبًا على صحة التربة وجودة الهواء.
وفقًا لتقارير بيئية محلية ودولية، فإن شمال العراق يُعدّ من المناطق الأكثر هشاشة في مواجهة آثار تغيّر المناخ. وقد أثبتت صور الأقمار الصناعية في السنوات الأخيرة تراجع الغطاء النباتي في الموصل ومحيطها، لا بسبب النزاعات فقط، بل نتيجة الخلل المتزايد في التوازن البيئي. هذا التدهور لا يمسّ الطبيعة وحدها، بل يمتد ليؤثّر على المجتمعات البشرية، خاصة الأطفال، الذين أصبحوا أكثر عرضة للتلوّث، وانعدام المساحات الخضراء، وفقدان الرابط العاطفي مع البيئة.
من هنا، تأتي مبادرة "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصًا عن التغير المناخي" كاستجابة إبداعية لهذه التحديات. فالقصة هنا ليست مجرد وسيلة للتوعية، بل جسر عاطفي يربط الأطفال ببيئتهم. عندما يتخيل الأطفال ويروون القصص عن الغابات وعندما يتابع الصغار مغامرات الشخصيات وهم يدافعون عن الغابة، فإنهم لا يتلقّون معلومات بيئية فحسب، بل يختبرون مشاعر الانتماء والمسؤولية. هذا الأسلوب السردي يحوّل المفاهيم المجردة إلى تجارب ملموسة، ويجعل من قضايا البيئة قريبة من عالمهم اليومي.

في النهاية، تمثل هذه المبادرة نموذجًا للتعليم البيئي الفعّال، الذي يجمع بين العلم والإبداع. فهي لا تكتفي بتقديم الحقائق عن التحديات البيئية، بل تزوّد الأطفال بالأدوات اللازمة ليكونوا جزءًا من الحل. وبهذا الأسلوب، نزرع اليوم بذور الوعي والمسؤولية، لنحصد غدًا جيلًا يدرك أن حماية البيئة ليست رفاهية، بل ضرورة لحماية الحياة ذاتها.

عملية تطوير القصة

من التوعية إلى الحكاية:

صور اطفال من الموصل في أحياء الشريخان والرشيدية قصة "أبطال غابات الموصل" ضمن إطار مبادرة "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصًا حول التغيّر المناخي"، والتي استندت إلى منهجية تشاركية تقوم على ممارسات شاملة تضمن سماع صوت كل طفل/ة، وتقدير مساهمته/ا، ضمن بيئة آمنة ومحفّزة لاستكشاف المواضيع البيئية والتعلّم الجماعي من خلال الحكاية.تركّز هذه المبادرة على تمكين الأطفال من فهم التحديات البيئية المحيطة بهم، وبناء علاقة جديدة مع محيطهم الطبيعي من خلال الإبداع والتعبير الحر. وقد استُخدم فن الحكي والسرد القصصي كأداة تربوية محورية، تسمح للأطفال ليس فقط بفهم المشاكل، بل بتخيّل الحلول الممكنة، وتخيل عوالم بديلة من خلال اللغة والخيال والمشاركة الجماعية.تعتمد المنهجية التي تم تطويرها في إطار هذه المبادرة على الخطوات التالية: في البداية تم تنظيم جلسات توعوية حول التغيّر المناخي والتلوث وأثره على الغابات المحيطة. ثم شارك الأطفال في سلسلة من ورشات كتابة القصة، بمرافقة حكواتي ونشطاء/ات بيئيين/ات، لبناء القصة تدريجيًا، انطلاقًا من مشاهد خيالية مستوحاة من واقعهم اليومي.ليست العملية تعليمية فحسب، بل هي أيضًا إبداعية وتحرّرية. فقد توفّر مساحة للأطفال للتعبير عن مشاعرهم وتساؤلاتهم ومواقفهم البيئية، ومنحتهم فرصة نادرة لربط الخيال بالفعل، واللعب بالتعلّم، والتأمل بالمشاركة

قصة تنمو من الواقع والخيال:

قصة "أبطال غابات الموصل" ليست مجرّد حكاية، بل هي نتاج لقاء حيّ بين العلم والخيال، بين الوعي البيئي والقدرة على الحلم. هي شهادة على قدرة الأطفال على فهم التحديات المناخية التي تحيط بهم، وعلى شجاعتهم في تخيّل مستقبل مختلف. من خلال هذه الحكاية، لا نسمع فقط ما يشعرون به تجاه غاباتهم، بل نرى كيف يمكن للحكاية أن تكون أداة تغيير تُلهم وتعلّم، وتفتح بابًا واسعًا للتفكير والعمل الجماعي.

حـــول الدلـــيل

يمثّل هذا الدليل أداة تربوية عملية تُساعد على فهم واستثمار القصة التي طوّرها الأطفال بأنفسهم حول التلوّث البيئي الذي يهدّد غابات الموصل. يضمّ الدليل مجموعة من الأنشطة التفاعلية السهلة والمرنة، المصمّمة خصيصًا لتناسب الفئة العمرية من 7 إلى 14 سنة، بهدف تعزيز وعيهم بأهمية هذه الثروة البيئية القريبة من محيطهم، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه حمايتها.

يوفّر الدليل للميسّرين والميسّرات إطارًا متكاملاً لتوظيف الحكاية داخل ورشات أو حصص تعليمية، من خلال تنظيم أنشطة وفعاليات تساهم في فتح آفاق المتعلّمين نحو محيطهم والعالم، وتنمية مهاراتهم الحياتية والشخصية. ويمتاز الدليل بالعديد من الأهداف التربوية والتعليمية، نذكر منها:

- الهدف التعليمي: إدراج القصة ضمن وضعيّات تعليمية دالّة تعزز فهم الأطفال للقضايا البيئية والمواطنة الفاعلة.
- الهدف التنشيطي: يتضمن الدليل أنشطة مبتكرة وألعابًا بيداغوجية قابلة للتوظيف خلال حصص مطالعة القصة أو الورشات التفاعلية.

- التخطيط والتنظيم: يساعد دليل التيسير الميسّر/ة على تنظيم ورشة الحكاية بشكل منهجي، من مرحلة التحضير إلى تنفيذ الأنشطة والتقييم الختامي.

أنشطة مستندة إلى القصة:

في عالم "أبطال غابات الموصل"، لا تُروى الحكاية لتُقرأ فقط، بل لتُعاش وتُكتشف من جديد من خلال أفكار الأطفال، وألوانهم، وتساؤلاتهم، وخيالهم الذي لا يعرف حدودًا. الأنشطة التالية ليست مجرد تمارين، بل امتداد حيّ للقصة: نوافذ نحو التعلّم النشط، والتخيّل البيئي، والعمل الجماعي.

هي دعوة لأن يرى الأطفال الغابة لا كمكان بعيد أو مهدد، بل كجزء من حياتهم اليومية، كفضاء يمكن حمايته، والاعتزاز به، والحلم بمستقبل أكثر خضرة له. هذه الأنشطة توفّر للأطفال فرصة للتفاعل مع شخصيات القصة، والغوص في مغامراتهم، واستكشاف القيم البيئية من خلال أدوات إبداعية: اللعب، والرسم، والكتابة، والتمثيل، والتفكير الجماعي.

في هذا الجزء من الدليل، تتحوّل القصة إلى أسئلة، ومشاهد، وقرارات بيئية، ورسائل من القلب إلى الغابة. فمن خلال المتعة والتفاعل، تنمو لدى الأطفال مهارات الوعي والمسؤولية، ويبدؤون برسم علاقتهم الخاصة مع بيئتهم المحلية كأنها قصتهم هم.

نشاط تمثيل مشهد الحريق في الغابة:

الهدف

تعزيز مهارات التعبير الجسدي، والقيادة الجماعية، والتفاعل مع حالات الطوارئ البيئية.

المدة

45 دقيقة

الأدوات

- بطاقات شخصيات (أطفال، حيوانات، شجرة تتحدث، النار، الماء...)، أدوات تنكرية بسيطة (قبعات، أذنين من ورق، تيجان، عصيّ صغيرة)، موسيقى خلفية (أصوات غابة، إنذار حريق، هدير ماء).

الخطوات:

- افتتح النشاط بنقاش: ما الذي حدث في قصة الحريق؟ من خاف؟ من بادر؟ ما الذي كان يمكن فعله بشكل أفضل؟
- وزّع بطاقات الشخصيات، واترك للأطفال حرية اختيار الشخصية الأقرب إليهم.
- أطلب من كل مجموعة تحضير المشهد من وجهة نظرهم وتوزيع الأدوار في فريقهم.
- خصص وقتًا للتمرين (5–10 دقائق).
- يقدّم كل فريق مشهده أمام المجموعة.
- ناقشوا معًا: كيف تصرّف الأبطال؟ ما الرسائل البيئية التي ظهرت؟ هل يمكن أن نتصرف مثلهم في الحياة؟

ملاحظة: يمكن تصوير التمثيل واستخدامه لاحقًا لعرضه في معرض المدرسة أو النادي.

نشاط تصميم شارة "بطل الغابة":

الهدف تعزيز الانتماء وحس القيادة البيئية لدى الأطفال.

المدة 40 دقيقة

الأدوات

- ورق كرتون ملوّن، مقصات، غراء، أزرار، شرائط، ملصقات بيئية، أقلام تلوين.

الخطوات:

- افتتح النشاط بسؤال: من هو "بطل الغابة"؟ ماذا يفعل؟ كيف نحمي الغابة مثل الأبطال؟
- أعطِ لكل طفل كرتونة دائرية أو نجميّة ليحولها إلى شارة.
- شجّعهم على كتابة جملة تحفيزية مثل: "أنا أزرع لا أقطع"، "أنا أُطفئ النار"، "أنا صديق الحيوانات".
- زينوا الشارات معًا، يمكن تعليقها أو ارتداؤها بفخر.
- خصص ركنًا لتثبيت الشارات مع صور لأصحابها.

نشاط "رسالة إلى توتو الأرنب":

الهدف تنمية مهارات الكتابة التعبيرية وربط الخيال بالحوار البيئي.

المدة 30-40 دقيقة

الأدوات

- أوراق بنية (أو أوراق مستعملة معاد استخدامها)، أقلام، ظروف، خيوط للتزيين، ملصقات زهرية.

الخطوات:

- استرجعوا مشهد الأرنب توتو في القصة: ماذا شعر؟ كيف ساعد الآخرين؟
- اسأل الأطفال: "ما الذي تودّ قوله له؟ كيف تشكره؟ ما نصيحتك له؟"
- اكتب الرسائل في هدوء.
- زيّنوا الظروف برسوم أو بطابع شخصي.
- علّقوا الرسائل في ركن "الغابة الآمنة" ليقرأها الزوار أو الأهالي لاحقًا.

ملاحظة: يمكن طباعة بعض الرسائل لاحقًا وتحويلها إلى كتاب صغير باسم "رسائل إلى توتو".

نشاط بناء غابة مصغّرة:

الهدف تحفيز الإبداع وتحويل المواد المعاد تدويرها إلى أدوات تعبير بيئي.

المدة 60 دقيقة

الأدوات

- صناديق كرتونية، لفافات ورق، طين، قطن، غراء، أوراق شجر جافة، أعواد خشبية، ألوان.

الخطوات:

- ناقشوا شكل الغابة: قبل التلوث، بعد الحريق، وبعد الحماية.
- كوّنوا مجموعات: كل مجموعة تصنع مشهدًا من الغابة (الماضي/الحاضر/المستقبل).
- استخدموا المواد المتاحة لإحياء المشاهد.
- اعرضوا النماذج، وشجّعوا المجموعات على شرح أفكارها.

ملاحظة: هذه الغابة المصغّرة يمكن تحويلها إلى معرض دائم في المدرسة أو المركز.

نشاط إعادة سرد القصة:

الهدف تعزيز فهم القصة وتسلسل الأحداث وتطوير مهارات التعبير.

المدة 30 دقيقة

الأدوات

- صور من مشاهد القصة، بطاقات أحداث مبعثرة.

الخطوات:

- وزّع صورًا تمثل مشاهد مختلفة من القصة.
- اطلب من الأطفال ترتيبها حسب التسلسل الزمني.
- كل طفل يختار صورة ويسرد الجزء الخاص بها من القصة.
- اختتم بنقاش: ما المشهد الذي أثّر فيك أكثر؟ ما الذي يمكن تغييره في النهاية؟

ملاحظة: يمكن تسجيل السرد لإنتاج نسخة صوتية للأطفال الآخرين.

نشاط خريطة الأبطال:

الهدف تعزيز وعي الأطفال بأدوار الحماية البيئية وتحديد نقاط قوتهم.

المدة 30-40 دقيقة

الأدوات

- أوراق على شكل دروع أو نجوم أو أوراق شجر، أقلام تلوين وأقلام حبر، صور رمزية أو ملصقات تمثّل أنواعًا مختلفة من "الأبطال البيئيين" (يمكن رسمها يدويًا أو طباعتها)، لوح أو حائط كبير لتعليق الخريطة النهائية

الخطوات:

- افتتح النشاط بنقاش بسيط: "من هو البطل في القصة؟ ما الذي فعله لحماية الغابة؟"
- اسأل الأطفال: "هل يمكن لكل واحد منكم أن يكون بطلًا؟ كيف؟"
- قدّم للأطفال أنواعًا رمزية من الأبطال البيئيين، مثل: بطل يطفئ الحرائق / بطل ينقذ الحيوانات / بطل ينظف الغابة / بطل يزرع الأشجار / بطل يرفع الوعي
- لكل فئة، اعرض صورة أو رمزا وساعد الأطفال على فهم دور كل واحد.
- أعطِ كل طفل ورقة على شكل درع أو شجرة، ليكتب اسمه ويزينها بما يعكس نوع البطل الذي يشعر أنه يشبهه.
- شجّعهم على كتابة جملة تمثّل دورهم، مثل: "أنا أحمي الغابة من الحرائق" أو "أنا أساعد الطيور".
- خصّص مساحة على حائط أو لوح كبير، وعلّقوا فيه الأوراق تحت فئات الأبطال المختلفة.
- يمكنك تسمية اللوحة: "خريطة أبطال غابات الموصل" أو "فريق الحماية البيئية".
- اسأل الأطفال: لماذا اخترت هذا الدور؟ ما الذي يمكنك فعله بهذا الدور في حياتك اليومية؟ هل يمكن أن يكون لك أكثر من دور؟
- ناقش معهم أهمية العمل الجماعي وتكامل الأدوار.

ملاحظة: يمكن تطوير هذه الخريطة لاحقًا لتكون مرجعًا لأي مشروع بيئي ينفذه الأطفال مثل حملة تنظيف أو معرض توعوي، بحيث يُسند لكل طفل دور يتناسب مع بطولته.

كما تبدأ الحكايات بكلمة، يمكن أن تبدأ التغييرات أيضًا بخطوة بسيطة: بمشهد تمثيلي يُعبّر عن خطر الحريق، أو بشارة يرتديها طفل يؤمن بحماية غابته، أو برسالة يكتبها لصديق خيالي يُمثّل الطبيعة.

الأنشطة التي تضمنها هذا القسم ليست مجرد إضافات على قصة "أبطال غابات الموصل"، بل هي فرص تربوية حيّة تمنح الأطفال مساحة ليعبّروا عن أنفسهم، ويكتشفوا قدرتهم على التغيير، ويربطوا ما عاشوه في الخيال بما يحيط بهم في الواقع.

لكن هذه التجربة لا تكتمل دون دور الميسّر/ة. فالميسّر/ة ليس(ت) مجرد ناقل للمعلومة، بل هو (هي) من يفتح باب التخيّل، ويخلق مناخًا آمنًا يسمح لكل طفل بأن يحلم، ويسأل، ويُجرّب. ومن هنا، نذكّر ببعض المهارات الأساسية التي تجعل من كل نشاط تجربة إنسانية وتعليمية ثرية:

- الإصغاء بانتباه واحترام دون استعجال أو إصدار أحكام.
- طرح أسئلة مفتوحة تُثير الفضول، وتدعو للتفكير الذاتي.
- تقدير كل مشاركة مهما بدت بسيطة أو غير متوقعة.

- تكييف الأنشطة بحسب السياق الثقافي والمعرفي للمجموعة.
- الحفاظ على جو من اللعب والمرح والقبول، بدلًا من التلقين أو التقييم.

هذا الدليل ليس وصفة جاهزة، بل مساحة مرنة تتشكّل بفضل حسّ الميسّر/ة، وإبداع الأطفال، وخصوصية كل مجموعة. وفي القسم التالي، نبتعد قليلًا عن القصة لنفتح مجالًا أوسع من التعلم من خلال أنشطة عامة حول تغيّر المناخ والتلوّث تمارين لا ترتبط مباشرة بالحكاية، لكنها تُعمّق الوعي البيئي، وتُقرّب المفاهيم من حياة الأطفال اليومية، وتُمهّد لمبادرات بيئية يقودها الصغار بأنفسهم.

أنشطة عامة حول المناخ والتلوث:

بعد أن خضنا مغامرة ملهمة في عالم "أبطال غابات الموصل" وتعرّفنا على التحديات التي تواجه الغابات والبيئة في العراق، يقدّم هذا القسم مساحة جديدة للتعلّم، من خلال أنشطة تفاعلية تفتح الباب أمام الأطفال لفهم قضايا بيئية أوسع مثل التلوّث، النفايات، تغيّر المناخ، والعادات اليومية التي تؤثر على كوكبنا.

صُمّمت هذه الأنشطة لتكون مستقلة عن القصة، لكنها مكمّلة لرسائلها. فهي تعزز ما تعلّمه الأطفال خلال السرد، وتساعدهم على ربطه بالواقع الذي يعيشونه، كما تُشجعهم على التفكير النقدي، طرح الأسئلة، واكتشاف حلول ملموسة. وتعتمد على أدوات اللعب، والتعبير الفني، والتجريب والملاحظة، وهي مناسبة للتطبيق داخل الصفوف، الأندية البيئية، أو ورشات الهواء الطلق.

هي أيضًا فرصة للميسّرين/ات ليكونوا رفقاء في مسار التعلّم الجماعي، وتوجيه الأطفال نحو مبادرات صغيرة قادرة على ترك أثر في مجتمعاتهم ومحيطهم الطبيعي.

نشاط "رحلة قطرة الماء":

الهدف فهم دورة المياه وأثر تغيّر المناخ على هطول الأمطار والمياه الجوفية.

المدة 30-40 دقيقة

الأدوات

- صور توضيحية، بطاقات، شرائط لتحديد المواقع في القاعة.

الخطوات:

- احكِ للأطفال قصة قصيرة عن "قطرة ماء" تسافر بين الغيوم، الأنهار، التربة، والبخار.
- وزّع عليهم بطاقات أو اطلب منهم تمثيل الأدوار (سحابة، بحر، نهر، نبات...).
- مثّلوا دورة حياة قطرة الماء وانتقالها بين هذه المحطات.
- ناقش: ماذا يحدث عندما تقل الأمطار؟ كيف يؤثر ذلك على الزراعة و الحيوانات؟

نشاط "تغيّر المناخ في صندوق":

الهدف إدراك المفاهيم الأساسية لتغيّر المناخ بطريقة حسية وتجريبية.

المدة 45-60 دقيقة

الأدوات

- صندوقان شفافان، بلاستيك شفاف، ميزان حرارة، ساعة توقيت.

الخطوات:

- أحضر صندوقين شفافين، غطِّ أحدهما بالبلاستيك الشفاف ليمثّل الغلاف الجوي.
- ضَع ميزان حرارة في كل صندوق، وضعهم في الشمس لمدة 10 دقائق.
- قارن درجة الحرارة في كل صندوق.
- ناقش: ماذا حدث؟ كيف يعمل الغلاف الجوي؟ كيف يحبس الحرارة؟

نشاط "تصميم مدينة صديقة للبيئة":

الهدف تشجيع الأطفال على تخيّل بدائل بيئية للمدن الملوّثة.

المدة 60 دقيقة

الأدوات

- صناديق كرتون، ورق، زجاجات فارغة، أقلام، غراء، صور مرجعية.

الخطوات:

- ناقش: ما الذي يجعل المدينة ملوثة؟ ما الأشياء التي تُسبب ارتفاع درجات الحرارة؟
- في مجموعات، صمّموا مجسمًا لمدينة "خضراء" تشمل: دراجات بدلًا من سيارات / حدائق على الأسطح / طاقة شمسية...
- استخدموا مواد معاد تدويرها في البناء.
- يقدّم كل فريق مدينته لبقية المجموعة.

نشاط "أخبار من كوكب المستقبل":

الهدف تنمية التفكير النقدي والتخيّلي حول آثار تغيّر المناخ على المدى الطويل.

المدة 45دقيقة

الأدوات

- أوراق، أقلام، ميكروفون كرتوني (اختياري)، صور مرجعية.

الخطوات:

- أخبر الأطفال أن عليهم تخيّل أنفسهم كمراسلين سنة 2050.
- في مجموعات، يكتبون أو يمثلون تقريرًا إخباريًا من مدينة تأثرت بالمناخ: جفاف كامل / فيضانات / حرائق / طيور نازحة
- يقدّمون النشرة الإخبارية بصوت عالٍ.

لا تهدف هذه الأنشطة فقط إلى تقديم معلومات حول التغيّر المناخي والتلوّث، بل تسعى إلى بناء علاقة واعية وعاطفية بين الطفل وبيئته. من خلال اللعب والتجربة والتخيّل، يكتسب الأطفال مفاتيح الفهم الأولي للتحديات البيئية التي تحيط بهم، ويبدؤون في إدراك أثر أفعالهم الصغيرة في صياغة مستقبل أفضل.
دور الميسّر/ة في هذا المسار أساسي: ليس فقط لتوجيه الأنشطة، بل لخلق مناخ من الفضول والاحترام، حيث يشعر كل طفل أنّ صوته مسموع، وفكرته مرحّب بها. يمكن لكل تمرين أن يكون نقطة انطلاق لحوار، أو لمشروع مدرسي، أو حتى لمبادرة صغيرة داخل الحي أو المدرسة.
التغيير لا يبدأ بالشعارات الكبرى، بل بتجربة بسيطة تبقى في الذاكرة وورقة وعد معلّقة في الصف قد تكون أول بذرة لغابة خضراء في المستقبل.

أدوات التقييم:

بعد تنفيذ الأنشطة والورشات التربوية المستندة إلى قصة "أبطال غابات الموصل"، من المهم أن نتوقّف للحظة ونطرح السؤال: ماذا تعلّم الأطفال؟ كيف تغيّر إدراكهم للغابة والبيئة؟ هل أصبحت لديهم أفكار أو مشاعر جديدة تجاه الطبيعة؟
التقييم ليس مجرّد قياس للمعلومات، بل هو فرصة لفهم كيف تفاعل الأطفال مع القصة، وما الذي بقي في ذاكرتهم، وكيف أثّرت في مشاعرهم ومواقفهم.
يوفّر هذا الجزء من الدليل أدوات تقييم مرنة وتفاعلية يمكن استخدامها في نهاية كل جلسة أو في ختام البرنامج كاملاً

لعبة "قبل / بعد":

الهدف قياس تطوّر معرفة الأطفال ومفاهيمهم البيئية بعد الورشة.

الخطوات:

- في بداية الورشة، اسأل الأطفال: "ما هي الغابة؟ ما سبب التلوّث؟ كيف يمكننا المساعدة؟" وسجل إجاباتهم.
- في نهاية الورشة، أعد طرح نفس الأسئلة.
- قارن الإجابات وتناقشوا فيما تغيّر، وما الذي تعلّموه.

نشاط خريطة المعرفة:

الهدف تجميع المفاهيم التي اكتسبها الأطفال.

الخطوات:

- ارسم على لوحة كبيرة كلمة "الغابة" أو "التغيّر المناخي".
- اطلب من الأطفال أن يكتبوا أو يرسموا كل ما تعلّموه حول هذا الموضوع.
- ناقشوا المفاهيم الجديدة التي أضيفت بعد الجلسات.

نشاط قصة مصوّرة قصيرة:

الهدف تقييم الفهم من خلال التعبير الإبداعي.

الخطوات:

- وزّع أوراقًا مقسّمة إلى 3 أو 4 مربعات.
- اطلب من كل طفل أن يرسم قصة قصيرة حول غابة نظيفة أو متأثرة بالتغيّر المناخي.
- راقب ما إذا كان الأطفال يعبّرون عن مفاهيم مثل التلوث، أو إعادة التدوير، أو أهمية الأشجار.

نشاط ميزان المشاعر البيئية:

الهدف تقييم الجانب الوجداني المرتبط بالبيئة.

الخطوات:

- ارسم على الأرض أو اللوح خطًا يبدأ بـ "قلق جدًا" وينتهي بـ "مرتاح جدًا".
- اسأل الأطفال: كيف تشعر الآن تجاه الغابة؟ هل تشعر بالحزن؟ بالحماس؟ بالخوف من المستقبل؟
- كل طفل يضع اسمه أو صورة تمثّله في المكان المناسب.
- ناقشوا: لماذا يشعر البعض بالحزن أو القلق؟ ماذا يمكننا فعله لنتحسّن؟

نشاط بطاقة التقييم السريع:

الهدف إعطاء الأطفال فرصة لتقييم الجلسة.

الخطوات:

- وزّع بطاقات فيها أسئلة مغلقة برسومات مبسطة:
- هل أحببت الورشة؟
- هل تعلّمت شيئًا جديدًا؟
- هل تريد القيام بشيء لحماية الغابة؟
- تُحلل البطاقات سريعًا لفهم مدى التأثير.

الطريق إلى الأمام

إن حماية البيئة ليست نشاطًا مؤقتًا، بل هي رحلة مستمرة من التعلّم والمشاركة والعمل الجماعي. بعد الانتهاء من تنفيذ الأنشطة، يمكن للميسّرين/ات أن يلعبوا دورًا أساسيًا في توسيع أثر هذه التجربة من خلال تحفيز الأطفال على المبادرة، وربطهم بمجتمعهم، وتعزيز القيم البيئية التي ترسّخت لديهم.

ما الذي يمكن فعله بعد الجلسات؟

- تشجيع المبادرات الصغيرة: كتنظيم حملة تنظيف في الحي، زراعة نبتة باسم كل طفل، أو إعداد ملصقات توعية من تصميم المشاركين/ات أنفسهم.
- الخروج من القاعة: تنظيم زيارات ميدانية إلى الغابة أو فضاءات بيئية محلية، لتحويل ما تعلّمه الأطفال إلى تجارب حيّة وملموسة.
- تأسيس "نادي حماة البيئة": ركن صغير في المؤسسة يُخصّص لتبادل الأفكار والمبادرات البيئية ومتابعة تنفيذها.
- إشراك المجتمع المحلي: فتح المجال أمام العائلات، والمربين/ات، والبلدية، والجمعيات للمشاركة في عرض مشاريع الأطفال أو حضور الأنشطة.

تعاونكم يصنع الفرق!

ندعوكم أيضًا إلى تعزيز التعاون مع النشطاء والجمعيات البيئية، فهم شركاء أساسيون في بناء هذا الدليل، وكان لهم دور محوري في إثراء القصة علميًا وتربويًا.

أنت أكثر من ميسّر/ة...

أنت من يزرع البذرة الأولى في وعي الطفل، ومن يرافقه في رحلته مع الطبيعة، ومن يفتح له الباب ليرى العالم من زاوية أخرى: زاوية الاحترام، والانتماء، والمسؤولية.

فليكن هذا الدليل بداية لمشاريع أكبر، وأحلام أوسع، ومجتمعات أكثر خضرة.

قائمة المراجع :

- تقارير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) عن الغابات في العراق:
https://www.fao.org/iraq/news/detail-events/en/c/1472180/
- دراسة عن تأثير التغير المناخي على المناطق الخضراء في العراق:
https://www.researchgate.net/publication/344407000_Climate_Change_Impacts_on_Iraq's_Environment
- تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن التنوع الحيوي:
https://www.unep.org/explore-topics/biodiversity
- بيانات عن حرائق الغابات في المنطقة:
https://www.globalforestwatch.org/
- تقارير وزارة البيئة العراقية عن التلوث البيئي:
http://www.moen.gov.iq/

آفاق مدنية Civic Horizons

human security collective

منظمة حلم للتنمية المستدامة
Dream Organization for Sustainable Development

Arab Institute for Human Rights

Co-funded by the European Union

هذا الدليل هو ثمرة عمل تشاركي يجمع بين الخيال، والتربية البيئية، والعمل المجتمعي. صُمّم ليكون أداة مرنة بين أيدي الميسّرين/ات والمربّين/ات والقادة الشباب، يُرافق الأطفال في رحلتهم لاكتشاف قضايا تغيّر المناخ والتلوّث، انطلاقًا من قصة مستوحاة من بيئتهم، ومن أحلامهم.

تم تطوير هذا الدليل من قبل فريق عمل مجموعة الأمن الإنساني، ضمن إطار مبادرة "قصص بالألوان: الأطفال يروون قصصا حول التغير المناخي" الإقليمية، التي تهدف إلى تعزيز مشاركة الأطفال واليافعين في قضايا بيئتهم من خلال الحكاية، والفن والأنشطة التفاعلية.

اكتشف المزيد:

لقراءة القصة كاملة

لزيارة صفحة المبادرة الإقليمية